المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 14335
الصفحـات : 60 المسلسل : 305

ملف صحفي

القصيـــم في اليـوم الوطنـي

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 14335
الصفحـات : 60 المسلسل : 305

وطننا الكبير

د. محمد بن عبدالله المشوح *

«إنـــه الحب الكبير الذي يجد الشخص قلبه مخلصاً له وصادقاً فيه إنه «حب الوطن» في هذا اليوم الحادي عشر من الشهر التاسع من عام ألف وأربعمائة وثمانية وعشرون للهجرة تمر الذكرى السابعة والسبعون على توحيد المملكة العربية السعودية ونحن لا زلنا في هذه الساعة ومن ذلك اليوم نعيش في ظل قيادة رشيدة وأمن وأمان تفيء ظلاله بالغدو والأصال، في بلد جمع بين شرف وحسن المكان لا نشكو فيه من ضنك الفتن ونزيف الدماء.

(وأما بنعمة ربك فحدث) آية تحث على تعلم الشكر وذكر الفضل من الله، ونحن في هذا الشهر المبارك نتذاكر نعماً كثيرة من الله من بها علينا نعمة الرغد والعيش ونعمة الأمن والأمان ونعمة التوحيد الخالص في هذا البلد الطيب الذي لا توجد فيه مساحة للبدع وغير البدع (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) كل ذلك صار وكان بفضل الله ثم بفضل ما من به علينا من أسرة حاكمة رشيدة ابتداءً من المؤسس المرحوم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله - امتدادا إلى ابنائه البررة الكرام حتى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وولي عهده الأمين، وفي هذه الذكرى السابعة والسبعون وبعد مضي عقود من الزمن لا زال التاريخ يحفظ «كماً» من مأثور المؤسس الراحل وحكمه وأقواله وعباراته ذات البعد الجمالي بكل أنواعه، استغلها فرصة بمناسبة هذا اليوم الوطني أن أسرد لكم شيئاً ونتفاً من منثور قوله الذي كان يغرسه في نفوس شعبه حول أهمية المواطنة ولوازمها ومعانيها فكان من قوله رحمه الله:

* (كل فرد من شعبي جندي وشرطي وأنا أسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل نفسي عليهم، ولا أتبع في حكمهم غير ما هو صالح لهم).

* إن هذا الوطن المقدس يوجب علينا الاجتهاد فيما يصلح أحواله وإنما جادون في هذا السبيل قدر الطاقة حتى تتم مقاصدنا في هذه الديار.

* أنا وأسرتي وشعبي جند من جنود الله، نسعى لخير المسلمين.

* إنني أدعو المسلمين جميعاً إلى عبادة الله وحده، والرجوع للعمل بما كان عليه السلف الصالح لأنه لا نجاة للمسلمين إلا بهذا.

هذه أربع من عبق درر منثور ومأثور المؤسس - رحمه الله - جسد فيها معنى المواطنة وواجباتها وأهميتها، ومع مرور الزمن تظهر أهميتها وتزداد حاجة الخاصة والعامة إليها ولا زلنا نرجو أن تنال ما تستحقه من العناية والاهتمام والتوظيف لنساهم في تجسيد وتعليم المواطنة للجميع حيث صدرت من تعب على نيل هذه النعمة ونيلها ولا يعرف المجد إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها!

* نائب رئيس اللجنة الوطنية للمحامين بالمملكة